أثر العقيدة الإسلامية
في تعزيز الولاء للوطن

د . محمد سعيدان مهدي العازمي(*)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة، والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ العقيدة الإسلامية لها دور عظيم في تعزيز ولاء الناس لوطنهم من خلال زراعة مكارم الأخلاق بهم، والإحسان للناس، والحرص على صلة الرحم من الأقارب، وكذلك مساعدة الفقراء والمساكين، وبث روح المسامحة والمساعدة، وتعزيز مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع الإسلامي.

ولاشك أنّ تعزيز الولاء للوطن في نفوس أبناء وأسر المجتمع من أعظم وأجلّ ما يشتغل به المسلمون وينصرف إليه المفكرون؛ لـــذا رأيــت أن أختار هذا الموضوع، مسلطًا الضوء على أثر العقيدة الإسلامية في تعزيزها مفهوم الولاء الوطني في نفوس المسلمين في المجتمعات، وعنونتُ له بـــ: (أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء الوطني).

مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها:

مشكلة الدراسة:

يحاول البحث أن يجيب عن عدد من التساؤلات؛ لتحقيق عدة أهداف، كانت وراء اختيار هذا الموضوع؛ ومن أهم التساؤلات الأساسية هي:

(*) المدرس بقسم العقيدة والدعوة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت.

ما أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء الوطني ؟

وقد تفرّع عنه جملة من التساؤلات الآتية:

* ما معنى العقيدة الإسلامية ؟

* ما معنى تعزيز الولاء الوطني؟

* ما أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء الوطني، وما تتأثر بها من انحرافات؟

أهمية الدراسة:

١- استمد الموضوع أهميته من أهمية العقيدة ودورها في تعزيزها الولاء الوطني في نفوس المسلمين.

٢- حاجة المسلمين في الوقت المعاصر للتعامل مع الأفكار الغربية الهدامة التي تستهدف أوطان المسلمين.

٣- الحاجة إلى تعزيز الولاء الوطني في نفوس المسلمين من أجل التصدي إلى الأفكار التي تستهدف القضاء على الوطن في الوقت المعاصر.

ثانيًا أهداف الدراسة:

١- الرغبة في الوقوف على جهود المعاصرين لمعرفة أسباب استهداف وخرق ولاء المسلمين لوطنهم، وبيان منهجهم في التعامل مع غير المسلمين.

٢- بيان كيفية تعزيز الولاء الوطني من خلال أثر العقيدة الإسلامية.

٣- فتح المجالات أمام الباحثين للعناية في الدراسات المتعلقة بالعقيدة الإسلامية من خلال تعزيزها الولاء للوطن.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تناولت أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء الوطني، ولكني وجدت ما يستفاد منه على النحو الآتي:

١- مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، تنظيم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(١١-١٢ جمادي الأولى ١٤٣٩هـ الموافق ٢٨-٢٩ يناير ٢٠١٨مـ).

غير أنّ هذه المواضيع تختلف عن موضوعي حيث إنّ موضوعي يتناول تعزيز الولاء الوطني وأثر العقيدة الإسلامية في ذلك.

٢- ضميرية، د. عثمان بن جمعة، أثر العقيدة الإسلامية في اختفاء الجريمة، دار الأندلس الخضراء – جدة، الطبعة: الأولى، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، جاءت الدراسة في تمهيد وخمسة فصول، تناول الباحث في الفصل الأول الإسلام منهج كامل، والفصل الثاني العقيدة ومعالمها، والفصل الثالث منهج بيان العقيدة وغرسها في النفوس، والفصل الرابع أثر الالتزام بالعقيدة في مكافحة الجرائم، والفصل الخامس أثر التزام المملكة بما تقتضيه العقيدة في اختفاء الجريمة، ثم خاتمة وفهارس مصادر ومراجع وموضوعات.

تناول الباحث في دراسته أثر العقيدة الإسلامية في اختفاء الجريمة، مركزًا في ذلك على مكافحة الجرائم، بخلاف دراستي التي سوف أتناول فيها أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء للوطن في نفوس المسلمين في مجتمعهم.

٣- جمجوم، سميرة محمد عمر، إشراف: الدكتور محي الدين الصافي، أثر العقيدة في الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير، نوقشت في جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (فرع العقيدة) ، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠مـ).

جاءت الدراسة في خمسة فصول، تناولت الباحثة في الفصل الأول مقومات العقيدة، وتناولت في الفصل الثاني خصائص العقيدة، وتناولت في الفصل الثالث أثر العقيدة في الفرد والمجتمع، وتناولت في الفصل الرابع عوامل زعزعة العقيدة الإسلامية، وتناولت في الفصل الخامس وسائل تثبيت العقيدة، ثم الخاتمة وأهم النتائج.

جاءت الدراسة السابقة في تناول العقيدة ومفهومها ومقوماتها وخصائصها، ولم تتطرق إلى الأثر في الفرد والمجتمع إلا في فصل واحد، حيث إنّها كذلك لم تتطرق للحديث عن أثر العقيدة في تعزيزها الولاء الوطني في المجتمع، بخلاف دراستي التي سوف أتناولها عن تعزيز الولاء الوطني في نفوس الأفراد في المجتمع، وما هي الانحرافات التي تؤثر في ذلك؟

منهج الدراسة وإجراءاتها:

سأتبع في دراستي بإذن الله المناهج الآتية:

المنهج الوصفي: في وصف وتعريف كل ما يتطرق إليه البحث من مصطلحات.

المنهج الاستقرائي: وظّفته في جمع كل ما يتعلق بأثر العقيدة الإسلامية وتعزيزها للولاء الوطني.

المنهج التحليلي: في تحليل ما يتعلق بالعقيدة الإسلامية وبأثرها في تعزيز الولاء الوطني في نفوس المسلمين.

إجراءات الدراسة:

قامت هذه الدراسة على مجموعة من الإجراءات:

أولا: جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، ومحاولة التتبع والاستقصاء لكل ما كتب في الموضوع.

ثانيًا: التعريف بالمصطلحات – إن لزم الأمر–.

ثالثًا: عزو الآيات القرآنية إلى موضعها من السور الكريمة.

رابعًا: تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، والحكم عليها صحةً وضعفًا، فإن كانت في الصحيحين أكتفي بهما، أما ما لم يخرّجاه فإنّي أخرّجه بحسب موضعه في كتب السنة الأخرى، والحكم عليه صحة وضعفًا.

خامسًا: اكتفيت في التوثيق في الحاشية بوضع اسم المؤلف، والمصدر والجزء والصفحة، ووضعت المصدر كاملًا في قائمة المصادر والمراجع.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، كالآتي:

* **التمهيد : أهمية العقيدة الإسلامية.**

* **المبحث الأول: التعريف لأهم مفردات البحث.**

المطلب الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف الولاء لغة واصطلاحًا.

المطلب الثالث: تعريف الوطن لغة واصطلاحًا.

المطلب الرابع: تعريف أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء الوطني.

* **المبحث الثاني: أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء للوطن، وما تتأثر بها من انحرافات.**

المطلب الأول: أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء الوطني.

الفرع الأول: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفرع الثاني: النصيحة.

الفرع الثالث: الرحمة بين أفراد المجتمع.

الفرع الرابع: ربط أفراد المجتمع بمبدأ {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}.

الفرع الخامس: التشجيع على إظهار المحبة للوطن والولاء له.

الفرع السادس: تحقيق العدل والمساواة.

المطلب الثاني: أثر الانحرافات على العقيدة الإسلامية.

الفرع الأول: الانحراف العقدي.

الفرع الثاني: الانحراف السلوكي.

والخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر والموضوعات.

وفي الختام أسال الله عز وجل أن يهدينا إلى سواء السبيل ، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد : أهمية العقيدة الإسلامية

لا شك أنّ العقيدة الإسلامية جاءت أساسًا لفطرة الإسلام، كما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ؟»[١].

فالأصل أنّ الله عز وجل يخلق البشر على الفطرة الصحيحة فطرة العقيدة الإسلامية، لكنّ الأبوين يؤثران في ولدهما؛ فيغيّران عقيدته إلى غير الدين الإسلامي.

فالله عز وجل لا يخلق بشرًا إلا على فطرة الدين الإسلامي، والعقيدة الإسلامية بدورها تقوم بتحصين المسلم من الأفكار الهدامة التي تفتك بعقله وتؤثر على إيمانه، ولاشك أنّ من مقاصد التشريع الإسلامي حفظ العقل من الإضرار به في الأمور الدينية والدنيوية.

وأساس العقيدة الإسلامية الصحيحة قائم على الإيمان بالله تعالى والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره واليوم الآخر كما قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾[٢].

إنَّ معنى البر في الآية ليس المقصود به العناء في تغيير الوجه إلى جهة المشرق والمغرب، ولكن البرّ المقصود هو: الإيمان بالله تعالى المنزّه عن كل صفة نقص والكمال له وحده، والإيمان بكل ما أخبر به الله تعالى في كتابه أو نبيه صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت، وكذلك الملائكة الذين وصفهم الله تعالى في كتابه أو النبي صلى الله عليه وسلم، وأيضًا الكتب التي أنزلها الله على رسوله وأعظمها القرآن بما فيه من أخبار وأحكام، وكذلك الأنبياء عمومًا، وخصوصًا خاتمهم وأفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم[٣].

وكذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم مجيبًا جبريل عليه السلام عندما سأله عن الإيمان فقال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»(٤).

قال النووي:" ...هذا بيان لأصل الإيمان وهو التصديق الباطن، وبيان لأصل الإسلام وهو الاستسلام والانقياد الظاهر، وحكم الإسلام في الظاهر ثبت بالشهادتين، وإنما أضاف إليهما الصلاة والزكاة والحج والصوم؛ لكونها أظهر شعائر الإسلام وأعظمها، وبقيامه بها يتم استسلامه، وتركه لها يشعر بانحلال قيد انقياده أو اختلاله"(٥).

والعقيدة الإسلامية ترتكز على توحيد الله تعالى في ثلاث ركائز:

الأول توحيد الإلهية: "هو إفراد الله بالعبادة، وهو الإقرار بأنّه لا معبود بحق سواه، فهو الإله الحق الذي لا يستحق العبادة سواه، وتحقيق ذلك بالفعل وهو: تخصيصه تعالى بالعبادة"(٦).

الثاني توحيد الربوبية: "توحيد الله في شؤون الربوبية؛ كالخلق والرزق والتدبير والإحياء والإماتة، ولهذا يعبّر عنه بتوحيد الرب بأفعاله، وذلك بالإقرار بأنّه لا شريك له في أفعاله"(٧).

الثالث توحيد الأسماء والصفات: "هو الإقرار بتفرده سبحانه وتعالى بما له من الأسماء والصفات، بأنّه متفرد لا شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله"(٨).

ومن خلال ما سبق يتضح أنّ توحيد الله سبحانه وتعالى يكون بإفراد العبادة له دون غيره؛ لأنّه هو المستحق لها المنزه عن كل نقص، وأما توحيد الربوبية فهو متعلق بأفعاله سبحانه وتعالى لا شريك له، بتدبير الأمور كالخلق والرزق والموت والحياة، وأما توحيد الأسماء والصفات فهو متعلق بأنّه منفرد لا شبيه له في ذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه، كالحي والقيوم والواحد والصمد تبارك وتعالى.

ولاشك أنّ تزعزع العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين في أوطانهم لهو شر يهدم الولاء الوطني، فيحل محل العقيدة الصحيحة أفكار هدامة تسبب الخراب والضياع للوطن، ولاشك أنّ النزاعات بين الناس يكون سببها الألفاظ المبتدعة، كما ذكرها **الإمام ابن تيمية:**"...فإنّ كثيرًا من نزاع الناس سببه ألفاظ مجملة مبتدعة ومعان مشتبهة، حتى تجد الرجلين يتخاصمان ويتعاديان على إطلاق ألفاظ ونفيها، ولو سئل كل منهما عن معنى ما قاله لم يتصوره فضلًا عن أن يعرف دليله، ولو عرف دليله لم يلزم أنّ من خالفه يكون مخطئًا، بل يكون في قوله نوع من الصواب، وقد يكون هذا مصيبًا من وجه وهذا مصيبًا من وجه، وقد يكون الصواب في قول ثالث"(٩).

المبحث الأول:

تعريف أهم مفردات البحث

المطلب الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحًا

المسألة الأولى: تعريف العقيدة لغة :

جاء معنى العقيدة في اللغة عدة معانٍ: منها الربط والشد والوثاق ، قال ابن فارس:"(عَقَدَ) الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَشِدَّةِ وُثُوقٍ، وَإِلَيْهِ تَرْجِعُ فُرُوعُ الْبَابِ كُلُّهَا"(١٠) ، وقال ابن منظور: "نَقِيضُ الحَلِّ؛ عَقَدَه يَعْقِدُه عَقْدًا وتَعْقادًا وعَقَّده؛ أَنشد ثَعْلَبٌ:

لَـــا يَمْنَعَنَّـــكَ، مِـــنْ بِغـــاءِ الخَيْـــرِ، تَعْقـــادُ التمـــائمْ(١١)"

ومنها: **العهد**، وقال ابن فارس:"...وَعَاقَدْتُهُ مِثْلُ عَاهَدْتُهُ، وَهُوَ الْعَقْدُ وَالْجَمْعُ عُقُودٌ. قَالَ اللَّهُ – تَعَالَى: ﴿ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ ﴾" (١٢) (١٣) ، "أي: بإكمالها، وإتمامها، وعدم نقضها ونقصها. وهذا شامل للعقود التي بين العبد وبين ربه، من التزام عبوديته، والقيام بها أتم قيام، وعدم الانتقاص من حقوقها شيئًا، والتي بينه وبين الرسول بطاعته واتباعه، والتي بينه وبين الوالدين والأقارب، ببرهم وصلتهم، وعدم قطيعتهم"(١٤)، ومنها **القسم**، وقال ابن فارس: "... وَالْعَقْدُ: عَقْدُ الْيَمِينِ، [وَمِنْهُ] قَوْلُهُ – تَعَالَى: ﴿ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﴾ (١٥)"(١٦)، ومنها **التأكيد** ، قال ابن فارس:" وَعُقْدَةُ النِّكَاحِ وَكُلِّ شَيْءٍ: وُجُوبُهُ وَإِبْرَامُهُ. وَالْعُقْدَةُ فِي الْبَيْعِ: إِيجَابُهُ"(١٧)، ومنها **الملازمة**، قال ابن فارس:"...وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَى كَذَا فَلَا يَنْزِعُ عَنْهُ. وَاعْتَقَدَ الشَّيْءُ: صَلُبَ. وَاعْتَقَدَ الْإِخَاءُ: ثَبَتَ"(١٨).

ومن خلال ما سبق يتضح أنّ معنى العقيدة في اللغة يدور بين عدة معاني منها الربط والشد والوثاق، ومنها العهد، ومنها القسم، ومنها التأكيد، ومنها الملازمة، والمعنى المختار لدينا هو: الربط والشد والوثاق.

المسألة الثانية العقيدة اصطلاحًا :

جاء معنى العقيدة في الاصطلاح:

- **عرّفها الدكتور علي عواجي:** "هي ما يعتقده الشخص في قرارة نفسه، ويعقد العزم عليه ويراه صحيحًا، سواء أكان صحيحًا في حقيقة الأمر أم باطلًا"(١٩).
- **وعرّفها الأطرم:** "التصديق الجازم فيما يجب لله من الوحدانية والربوبية والإفراد بالعبادة والإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا"(٢٠).
- **وعرّفها الأستاذ الدكتور العقل:** " العقيدة تُطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌّ، وهي ما يؤمن به الإنسانُ ويعقد عليه قلبَه وضميرَه، ويتخذه مذهبًا ودينًا يدين به، فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحًا كانت العقيدة صحيحة، كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلًا كانت العقيدةُ باطلة كاعتقاد فرق الضَّلال"(٢١).
- **وعرّفها البركتي:** " هي ما عقد عليه القلب يعني اطمئنان القلوب على شيء، ما يجوز أن ينحلّ عنه"(٢٢).

ومن خلال ما سبق يتضح أنّ معنى العقيدة في الاصطلاح يفهم منه أنّه: الاعتقاد الصحيح في قرار الشخص بتصديقه الجازم فيما يجب عليه تجاه الله تعالى كاعتقاد أهل السنة والجماعة، والتعريف المختار لدينا هو تعريف الأستاذ الدكتور ناصر العقل؛ لمجيء تعريفه جامعًا مانعًا.

المطلب الثاني : تعريف الولاء لغة واصطلاحًا

المسألة الأولى: تعريف الولاء لغة

جاء معنى الولاء في عدة معان: منها القرب: وقال ابن فارس :"(وَلَيَ) الْوَاوُ وَاللَّامُ وَالْيَاءُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قُرْبٍ. مِنْ ذَلِكَ الْوَلْيُ: الْقُرْبُ. يُقَالُ: تَبَاعَدَ بَعْدَ وَلْيٍ، أَيْ قُرْبٍ. وَجَلَسَ مِمَّا يَلِينِي، أَيْ يُقَارِبُنِي"(٢٣). **ومنها: المطر،**

وقال ابن فارس: "...وَالْوَلِيُّ: الْمَطَرُ يَجِيءُ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَلِي الْوَسْمِيَّ"[٢٤]. **ومنها: البيع،** وقال الحموي: "وَ (وَلَّاهُ) بَيْعَ الشَّيْءِ"[٢٥]. **ومنها: العمل،** وقال الحموي: "وَ(تَوَلَّى) الْعَمَلَ: تَقَلَّدَ"[٢٦]. **ومنها: الإعراض،** وقال الحموي: "وَتَوَلَّى عَنْهُ: أَعْرَضَ"[٢٧]. **ومنها: الهرب والإدبار،** وقال الحموي:" وَ(وَلَّى) هَارِبًا: أَدْبَرَ"[٢٨].

ومن خلال ما سبق يتبيّن أنّ معنى الولاية يدور بين عدة معان منها المطر، ومنها البيع، ومنها العمل، ومنها الإعراض، ومنها الهرب والإدبار، والمعنى المراد لدينا هو: العمل.

المسألة الثانية : تعريف الولاء اصطلاحًا

– قال ابن تيمية: "وَوِلَايَة الله مُوَافَقَته بِأَن تحب مَا يحب، وَتبْغض مَا يبغض، وَتكره مَا يكره، وتسخط مَا يسْخط، وتوالي من يوالي، وتعادي من يعادي"[٢٩].

– وقال ابن القيم: "فالولاية عبارة عن موافقة الولي الحميد في محابه ومساخطه"[٣٠].

– وعرّفها الجرجاني:" تنفيذ القول على الغير، شاء الغير أو أبى"[٣١].

– وقال السيوطي: "وَهُوَ الْعَارِف بِاللَّه تَعَالَى حسب مَا يُمكن، المواظب على الطَّاعَات، المجتنب للمعاصي، المعرض عَن الانهماك فِي اللَّذَّات والشهوات"[٣٢].

– الولاء شرعًا: "حُبُّ الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعِه المسلمين، ونُصْرَةُ الله تعالى ورسولِه ودينِ الإسلام وأتباعِه المسلمين"[٣٣].

ومن خلال ما سبق يتضح أنّ معنى الولاء هو حب الله، وموافقته تعالى بما يحبه ويبغضه، ومعرفة الله تعالى بالمداومة على الطاعات واجتناب المعاصي، ونصرته واتباع الدين الإسلامي، وكذلك جاءت بمعنى تنفيذ القول على الغير، والمعنى المختار هو تعريف ابن تيمية – رحمه الله تعالى–.

المطلب الثالث: تعريف الوطن لغة واصطلاحًا

المسألة الأولى: تعريف الوطن لغة

جاء معنى الوطن في عدة معانٍ: **منها محل الإنسان**، وقال ابن فارس:" الْوَاوُ وَالطَّاءُ وَالنُّونُ: كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ. فَالْوَطَنُ: مَحَلُّ الْإِنْسَانِ "(٣٤) ، وقال ابن منظور: "الوَطَنُ: المَنْزِلُ تُقِيمُ بِهِ، وَهُوَ مَوْطِنُ الإِنسان وَمَحَلُّهُ"(٣٥). **ومنها: المشهد في الحرب**، كما قال الحموي:" وَالْمَوْطِنُ أَيْضًا: الْمَشْهَدُ مِنْ مَشَاهِدِ الْحَرْبِ"(٣٦). **ومنها: التمهيد للفعل**، كما قال الحموي: "وَوَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَمْرِ تَوْطِينًا: مَهَّدَهَا لِفِعْلِهِ وَذَلَّلَهَا"(٣٧). **ومنها: الموافقة**، كما قال الحموي:" وَوَاطَنَهُ مُوَاطَنَةً مِثْلُ وَافَقَهُ مُوَافَقَةً وَزْنًا وَمَعْنًى"(٣٨).

ومن خلال ما سبق يتبيّن أن معنى الوطن يدور بين عدة معان منها محل الإنسان، ومنها المشهد في الحرب، ومنها التمهيد للفعل، ومنها الموافقة، والمعنى المراد لدينا هو: محل الإنسان.

المسألة الثانية : تعريف الوطن اصطلاحًا

- عرفه المُطَرِّزِىّ بأنّه: "مَكَانُ الْإِنْسَانِ وَمَحَلُّهُ"(٣٩).

- عرّف أبو البقاء الحنفي الوطن: "هُوَ منزل الْإِقَامَة، والوطن الْأَصْلِيّ مولد الْإِنْسَان أَو الْبَلدة الَّتِي تأهل فِيهَا"(٤٠).

- وعرف البركتي الوَطَن بأنّه: "منزل إقامة الإنسان ومقرّه وُلِدَ به أو لم يُولد"(٤١).

- وعُرّف الوطن بأنّه: "البلد الذي ولد فيه الإنسان، أو البلد الذي يقيم"(٤٢).

ومن خلال ما سبق يتضح أنّ الوطن هو المكان الذي ولد به الإنسان، والذي تأهلت نفسه على العيش به ، والتعريف المختار هو تعريف أبى البقاء الحنفي.

(ولا تعارض بين مفهوم الانتماء الوطني وبين الشريعة الإسلامية؛ لأنّ الانتماء الوطني مثله مثل باقي أشكال الانتماء الأخرى، يجب أن ينظر إليه باعتباره أحد مكونات دائرة الانتماء الأكبر، الانتماء إلى الإسلام دينًا وثقافة، ومشروعًا حضاريًّا، وأنّ جميع أشكال الانتماء إنما تتكامل فيما بينها، ولا تتعارض من أجل تحقيق الحياة المستقرة المطمئنة لأفراد المجتمع) [٤٣].

المطلب الثالث: تعريف أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء الوطني

من خلال تناول التعاريف السابقة، يمكن تعريف أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء الوطني بأنه: "**نتيجة الإيمان الجازم بما يؤمن به الإنسان، والتسليم له استجابة لله تعالى، وحبًا وإيمانًا به، بما يحقق له مكانًا يعيش به**".

شرح محترزات التعريف:

نتيجة الإيمان الجازم بما يؤمن به الإنسان: "...هو التصديق والتحقيق؛ لأنّ الخبر هو القول الذي يدخله الصدق والكذب، والأمر والنهي كل واحد منهما قول يتردد بين أن يطاع قائله وبين أن يعصى"[٤٤].

التسليم له استجابة لله تعالى حبًا وإيمانًا به: "...ولا تثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام، فمن رام علم ما حُظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه؛ حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الإيمان، فيتذبذب بين الكفر والإيمان، والتصديق والتكذيب، والإقرار والإنكار، موسوسًا تائهًا شاكًا، لا مؤمنًا مصدقًا، ولا جاحدًا مكذبًا"[٤٥].

بما يحقق له مكان يعيش به: " إقامة البيت المسلم الذي يبني حياته على تحقيق عبادة الله، أي على تحقيق الهدف الأسمى للتربية الإسلامية"[٤٦].

* *

المبحث الثاني:

أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء الوطني ، وما تتأثر بها من انحرافات

المطلب الأول: أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء الوطني

الفرع الأول: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لاشك أنّ كل مذهب وكل مبدأ يعتقده جماعة من الناس تخالفه جماعة أخرى، فيحاولون التصادم معهم للقضاء على مبادئهم وأفكارهم لدرجة العداوة بينهم، وهذا الأمر لاشك أنّه سنة كونية موجودة في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية، ولا يقتصر هذا الصراع فقط على المذهبية بل هو كذلك في الأديان.

فمثلًا حدث كثير من الصراع بين الاشتراكيّة والرأس ماليّة، ولم يزل، وهذا الصراع بين الديمقراطيّة والدكتاتوريّة وأنظمة الحكم الأخرى. بل هذا الصّراع في الأنظمة الديمقراطية بين الأحزاب المختلفة(٤٧).

والعقيدة الإسلامية أثرها في تعزيز الولاء الوطني ينبع من خلال:

الفرع الأول: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى: ﴿ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﴾ (٤٨).

"والمقصود من هذه الآية: أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجبًا على كل فرد من الأمة بحسبه"(٤٩).

وقد روي عن أَبِي بَكْرٍ – قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»(٥٠).

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أمر واجب أجمعت عليه الأمة بالكتاب والسنة، وهو كذلك من النصيحة التي هي الدين(٥١).

الفرع الثاني: النصيحة

جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»(٥٢).

أي إنّ النصيحة هي عماد الدين وقوامه، وكررها ثلاثًا للتأكيد بها والاهتمام بشأنها، وهي لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم(٥٣).

ويأتي دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة في تعزيز الولاء الوطني من خلال ما يحتويه المجتمع من طوائف شتى وأجناس مختلفة، فإذا لم يكن هناك أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وتناصح، فإنّ الفرقة ستتسع بين أفراد المجتمع، والاختلافات ستزيد، والتناحر والعداء سيكثر بينهم.

وإذا وجد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة، فإن ذلك كفيل بتقارب المجتمع وتوافقه وتعزيز الولاء والتلاحم بين أفراده.

الفرع الثالث: الرحمة بين أفراد المجتمع

كذلك من أثر العقيدة الإسلامية في تأكيد الولاء هو مبدأ الرحمة بين المسلمين بحثهم على مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، والأمر بالصبر والإحسان إلى عباد الله الأقارب والفقراء والأيتام ، وذلك يكون بغض النظر عن مذاهبهم وأفكارهم واختلافاتنا معهم.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٥٤).

وهذه الآية نزلت في (أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ: وَاللَّهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ:

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى ﴾ الآيَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: " بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لاَ أَنْزِعُهَا عَنْهُ أَبَدًا)[٥٥].

الفرع الرابع: ربط أفراد المجتمع بمبدأ ﴿ي □ □ □ □﴾□ [٥٦].

إنّ من الضرورة ربط أفراد المجتمع بالقيم الدينية والخلقية السامية، تحت إطار وسطية الإسلام وعقيدته السمحة وشموليته المتكاملة، بعيدًا عن الغلو والتعصب، وترك الأخذ بالمفاهيم المغلوطة والأفكار الخاطئة، والحرص على ربط الفرد بماضيه العريق وحاضره المتمثل في مجتمعه ووطنه، عن طريق تقوية الارتباط الحقيقي القائم على التفاهم والحرية الفكرية بين مختلف الطوائف في المجتمع تحت مبدأ ﴿ي □ □ □ □ □ ﴾ [٥٧].

وقد ذكر الوَاحِدِي في أسباب النزول من طريق مسروق، قال: كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عَوْف ابنان، فتنصَّرا قبل أن يُبْعث النبي صلَّى الله عليه وسلم، ثم قدما المدينة في نَفَر من الأنصار بالطّعام، فأتاهما أبوهما ولزمهما، وقال: والله لا أدَعكما حتى تَسلما، فأَبَيا أَنْ يسلما، فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقال أبوهما: يا رسول الله، أيدخل بَعْضِي النار وأنا أنظر؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ي □ □ □□ □ ﴾ [٥٨][٥٩].

ومما جاء في عهد عمر – رضي الله عنه –: "هذا ما أعطى عمرُ أميرُ المؤمنين أهلَ إيلياء من الأمان، أعطاهم أمانًا لأنفسهم، ولكنائسهم، وصلبانهم، لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا يُنتقَص منها ولا من حيَزها، ولا من صُلُبهم، لا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم"[٦٠].

فهذا العهد هدفه الأسمى هو التعايش الوطني بين أفراد المجتمع بالرغم من اختلاف أديانهم وأفكارهم.

الفرع الخامس: التشجيع على إظهار المحبة للوطن والولاء له

إنّ على الأسرة والمسجد والمدرسة والمناهج التعليمية والعلماء والدعاة أدوارًا عظيمة في تنمية الوعي الوطني والتشجيع على محبته في نفوس أفراد المجتمع جميعًا.

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ المَدِينَةِ[٦١]، أَوْضَعَ نَاقَتَهُ"[٦٢].

قال ابن حجر –رحمه الله–: "فيها دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه"[٦٣].

الفرع السادس: تحقيق العدل والمساواة

إنّ العدل بين أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات هو من أعظم الآثار التي تعزز الموالاة بين أفراد المجتمع وطبقاته مهما اختلفت ثقافاتهم ومعتقداتهم.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾[٦٤].

فالعدل مطلوب للحكم بين الناس جميعا بغض النظر عن معتقداتهم ومشاربهم.

يقول العلامة إبراهيم القطان: (هذا نص مطلق شامل، فإنّه سبحانه يطلب منا إقامة العدل بين الناس جميعًا على اختلاف أديانهم وطبقاتهم، لا بين المسلمين فحسب... لأنّ العدل هو أساس انتظام الحياة، وعلى ذلك فهو حق لكل إنسان من أي دينٍ أو جنس أو لون، هذا هو دستور الإسلام العظيم، لا التستر على التمييز العنصري، ولا تسخير الدين في خدمة الحكام) [٦٥].

وقد أوصى النبي ﷺ مُعَاذ بن جَبَلٍ حينَ بَعَثَهُ إلى اليَمَنِ فقال له: (إِنَّكَ سَتَأْتي قَوْمًا مِن أهْلِ الكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إلى أنْ يَشْهَدُوا أنْ لا إلَهَ إلَّا

اللَّهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّه، فإنْ هُمْ طَاعُوا لكَ بذلكَ، فأخْبِرْهُمْ أنَّ اللَّهَ قدْ فَرَضَ عليهم خَمْسَ صلَوَاتٍ في كُلِّ يَومٍ ولَيْلَةٍ، فإنْ هُمْ طَاعُوا لكَ بذلكَ فأخْبِرْهُمْ أنَّ اللَّهَ قدْ فَرَضَ عليهم صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِن أغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ علَى فُقَرَائِهِمْ، فإنْ هُمْ طَاعُوا لكَ بذلكَ فَإِيَّاكَ وكَرَائِمَ أمْوَالِهِمْ، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فإنَّه ليسَ بيْنَهُ وبيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ) (٦٦)، فحذره من ظلمهم أو أخذ حقوقهم وأجود أموالهم.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وُلُّوا) (٦٧)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا مَن ظَلَم مُعاهِدًا أو انتَقصَهُ أو كلَّفَهُ فوقَ طاقَتِه أو أخَذ منهُ شيئًا بِغيرِ طِيبِ نَفس فأنا حَجيجُهُ يوم القيامة، وأشار رسولُ اللهِ ﷺ بأصبعِه إلى صدرِه، ألا من قتل معاهدًا له ذمةُ اللهِ وذمةُ رسولِه حرم اللهُ عليه ريحَ الجنةِ، وإنّ ريحَها لتوجدُ من مسيرةِ سبعين خريفًا...)(٦٨).

فهذه النصوص فيها أمر واضح بوجوب العدل بين الناس في كل شيء حفاظًا على إصلاح المجتمع وصونه من المظالم، وتعزيزًا للولاء العام بين أفراده، والتعايش الكريم فيما بينهم في الحقوق والواجبات.

ومن خلال ما سبق يتبيّن أنّ أمر الناس بالمعروف يسهم في بناء الوطن وتقويته، ويوقف التناحر والقتال وتشقق الصفوف في المجتمع فيقتل القوي الضعيف ويضع الحق بين الناس، والنصيحة الصادقة للناس في المجتمع تسهم في تطويره واستمراره في عجلة دائمة آمنة، ولابد أن يتحلى المجتمع الإسلامي بمبدأ الرحمة والتسامح والأخلاق لمنع التصادم والنزاعات التي تهدم المجتمعات، وتعزيز مكارم الأخلاق والأعمال الخيرة التي ترفع من شأن الوطن وتعود بالفائدة عليه، وأمر الناس بالصبر والإحسان إليهم، وأمرهم بصلة

الأرحام من الأقارب والأيتام ومساعدة الفقراء من أجل تثبيت كيان الوطن في أحسن صورة.

كما جاء الحث على تشجيع الانتماء للوطن والاعتزاز به، والأمر بالعدل والمساواة بين أفراد المجتمع ليعيش المجتمع قويًّا مترابطًا معززًا للموالاة والتعايش بين أفراده من الداخل.

المطلب الثاني: أثر الانحرافات على العقيدة الإسلامية

الفرع الأول: الانحراف العقدي

إنّ للانحرافات آثارًا خطيرة على العقيدة الإسلامية، وخاصة في زماننا المعاصر الذي كثر فيه الانفتاح وتتابعت فيه موجات التبعية والتقليد للغير –غير المسلمين– ومن هذه الآثار:

الأول: التصور الضيق والمحدود للدين

يحصر كثر من المسلمين الدين الإسلامي في معان ضيقة، فبعضهم يظنّ أنّ الدين الإسلامي هو العبادات الظاهرة وأركان الإسلام الخمسة.

وبعضهم يحصر الدين في بدع وأوراد موسمية تقام في مناسبات معينة باسم "المناسبات الدينية".

والحقيقة أنّ الدين الإسلامي هو دين شامل كامل في الحياة كلها، ففيه العبادات الظاهرة والباطنة، وله تصوراته الخاصة به في جميع النواحي، فله تصوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي ..

روى مسلم في صحيحه عن سَلْمَانَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لَنَا الْمُشْرِكُونَ: إِنِّي أَرَى صَاحِبَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ حَتَّى يُعَلِّمَكُمُ الْخِرَاءَةَ، فَقَالَ: أَجَلْ[٦٩].

فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم بيَّن للأمة كل شيء حتى الْخِرَاءَةَ، فهل يُعقل أن يغفل جوانب الحياة الرئيسة وأنظمتها الأساسية كنظام الحكم والسياسة والاقتصاد والمال والأعمال والشؤون الاجتماعية وغيرها..؟

وسبل معالجات هذا الأثر تكمن في:

أ. ربط الناس بالأدلة الشرعية التي توضح شمولية الدين:

كقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٧٠)، ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ (٧١).

ب. الاهتمام بتعاليم الإسلام في المعاملات:

اهتم كثير من العلماء بتعليم الناس أحكام العبادات وغفلوا عن تعليمهم أحكام المعاملات التي تظهر لهم أن الإسلام عبادات ومعاملات، وأحكام وقضاء، ودين ودولة، وصلاة واقتصاد، وفكر وعاطفة ..

ج. الاعتبار والتذكير بقصص الأنبياء:

لقد قص الله في القرآن الكريم قصص الأنبياء للعبرة والذكرى، وذكر عن مواقف موسى عليه السلام في وجه الاستكبار السياسي لفرعون وطغيانه، والاستعلاء الاقتصادي لقارون وأعوانه، ومواقف شعيب عليه السلام مع قضايا قومه المرتبطة بالاقتصاد، ومواقف لوط عليه السلام مع الفواحش الاجتماعية لقومه...

فهذه القصص عبرة للمعتبر بأنّ الإسلام دين شمولي لجميع مناحي الحياة.

الثاني: ظهور الخيانات الوطنية والولاءات الجاهلية

من الآثار العقدية الخطيرة الناتجة عن الانحراف العقدي ظهور الخيانات الوطنية في الأمة الإسلامية في صورة أحزاب علمانية، وطوائف جاهلية تتنكر للدين وأحكامه وتتبرأ من بعض مفاهيمه، وتزدري الولاء والانتساب للمسلمين وتتهمهم بالرجعيّة والتخلف، وتخون الأمة وطنيًّا وإسلاميًّا.

وفي هذا خرق لمفهوم الولاء، ونفاق بيِّن في الدين، وخيانة ظاهرة للمسلمين، ومخالفة صريحة لنصوص الوحي التي تحث على نبذ الشرك بشتى أنواعه وصوره، والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا .. "(٧٢).

الثالث: تقبّل الغزو الثقافي والتبعية للهيمنة الغربية حذو القذة بالقذة(٧٣)

من آثار الانحرافات العقدية التي ظهرت في الأمة تقبّل كثير من شباب الأمة خاصة للهيمنة الغربية وانفتاحهم الكبير على الثقافات المادية، وكان لهذا أعظم الأثر في ظهور الإلحاد والليبرالية والشيوعية والعلمانية في الأمة الإسلامية.

وهذا مصداق قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٧٤).

ومصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يرويه الطبراني عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تَتْرُكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ شَيْئًا مِنْ سَنَنِ الْأَوَّلِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُ"(٧٥).

لقد مسخت هذه التبعية للثقافة الغربية وتقاليدها هويّة بعض شباب المسلمين وغسلت عقولهم وأفكارهم، وجعلت منهم مجتمعًا دخيلًا على المجتمع الإسلامي وعزته الإسلامية ووحدته الوطنية.

ويمكننا تلخيص وسائل القضاء على هذه الآثار المدمرة في:

أ. تبيين خطر التبعية لغير المسلمين على عقيدة المسلم:

يقول ابن تيمية: (فمن كان من هذه الأمة مواليًا المشركين أو أهل الكتاب ببعض أنواع الموالاة ونحوها: مثل إتيانه أهل الباطل واتباعهم في شيء من

مقالهم وفعالهم الباطل، كان له من الذم والعقاب والنفاق بحسب ذلك؛ وذلك مثل متابعتهم في آرائهم وأعمالهم، كنحو أقوال الصابئة وأفعالهم من الفلاسفة ونحوهم المخالفة للكتاب والسنة، ونحو أقوال اليهود والنصارى وأفعالهم المخالفة للكتاب والسنة، ونحو أقوال المجوس والمشركين وأفعالهم المخالفة للكتاب والسنة، ومن تولى أمواتهم أو أحياءهم بالمحبّة والتعظيم والموافقة فهو منهم) [٧٦].

ب. بيان مخاطر التبعية على المجتمع:

فالمجتمع الذي يكون أهله على تبعيات مختلفة تظهر عليه آثار الفرقة والشتات، ويكون مصيدة سهلة لأعداء الإسلام للولوغ فيه والعبث بأهله، ومدخلًا سهلًا لهم في اختراق صفوفه ...

ج. غرس مفاهيم الأخوة الإيمانية والمحبة الوطنية بين أبناء المجتمع:

ومشاركتهم في أفراحهم وأتراحهم، وهذا ما أشار الله إليه في قوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [٧٧]، وقوله: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ ﴾ [٧٨].

د. الحذر من السفر لبلاد غير المسلمين إلا لضرورة، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أنا بريء من كل مُسلم يقيم بين أظْهُرِ المشركين" [٧٩].

الرابع: التلبس بنواقض الإسلام والجهل بها

إنّ نواقض الإسلام عشرة ذكرها العلماء وشرحوها [٨٠]، ولكن للأسف الشديد غفل كثير من المسلمين عنها، وارتكبوها سواء بقصد أو بجهل، وظنّ كثير منهم أنّه ليس للإسلام نواقض، وأنّ من دخل الإسلام لم يخرج منه بأي حال من الأحوال.

إنّ تعلم نواقض الإسلام، وأسباب الخروج منه أمر في غاية الاهمية؛ لأنّ تعلمها متعلق بالعقيدة المتضمنة لدعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم.

وللأسف نجد كثيرًا من العلماء يعلّمون الناس نواقض الوضوء، ولا يعلّمونهم نواقض الإسلام، ومن هنا يدخل الخطر على الدين والجناية على العقيدة.

يقول الشيخ عبد العزيز بن باز: (اعلم أيها الأخ المسلم أنّ الله سبحانه أوجب على جميع العباد الدخول في الإسلام والتمسك به والحذر مما يخالفه، وبعث نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم للدعوة إلى ذلك، وأخبر عز وجل أنّ من اتبعه فقد اهتدى، ومن أعرض عنه فقد ضل، وحذّر في آيات كثيرة من أسباب الردة وسائر أنواع الشرك والكفر، وذكر العلماء رحمهم الله في باب حكم المرتد أنّ المسلم قد يرتد عن دينه بأنواع كثيرة من النواقض التي تحل دمه وماله، ويكون بها خارجًا من الإسلام، ومن أخطرها وأكثرها وقوعًا عشرة نواقض) [٨١].

الخامس: ظهور المغالاة والغلو في الدين

ظهر في الأمة طرف آخر – نقيض الطرف السابق المتساهل – وهو طرف الغلو والتشدد، وفهم الدين من زوايا محدودة ومفاهيم محصورة بفهم معين واجتهادات شخصية أو فئوية، وكان لهذا الطرف آثار حارقة وهدامة للدين والعقيدة.

(فالبعض يحفظ قواعد كليّة عامة، أو يرى أنّ المسألة واضحة جدًّا لا تحتاج لأي بحث أو نظر، فيطبّقها مباشرة، وحين يأتي من يعارضها لا يرى أنّ الموضوع يستحق المعارضة، وإنما يفتّش عن الخلل في دين المعارض أو نيّته، بل حتى من يتحفظ أو يحتاط في الفتيا في قضايا الدماء والتكفير فمن السهولة بمكان أن يرمى بالإرجاء والجهل والخيانة!

فهو يحفظ مثلًا أنّ (مظاهرة الكفار على المسلمين من نواقض الإسلام)، أو أنّ (التشريع المخالف لما أنزل الله كفر)، ثم يبني على معرفته «الإجمالية» اليسيرة لهذه النواقض كافة منظومته القضائية والفقهية، مع أنّ كل «طالب علم»

يدرك أنّ في هذه النواقض من التفصيلات والدقائق ما يتطلب بحثًا ونظرًا وتوقفًا، وحين ينتقل إلى مرحلة تنزيلها على الوقائع والأعيان فهذا يتطلب تحفّظًا أكثر، كما أنّ ما تقتضيه من أحكام فقهية يتطلب علمًا أوسع، إلا أنّ صاحب «المعرفة الإجمالية» لا يدري عنها فيجعل جهله حجة له على جرأته، ولهذا قيل أجرأ الناس على التكفير أقلهم علمًا به)[٨٢].

السادس: ظهور البدع

ظهرت البدع في الأمة الإسلامية في أواخر عصر الصحابة رضوان الله عليهم، وبذهاب عصرهم الذي اتسم بصفاء العقيدة وصحة الاتباع ونقاء الاقتداء تكاثرت البدع وانتشرت الفرق وتتابعت.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (والنبوة كلما ظهر نورها انطفت البدع، وهي في أول الأمر كانت أعظم ظهورًا، فكان إنما يظهر من البدع ما كان أخف من غيره، كما ظهر في أواخر عصر الخلفاء الراشدين بدعة الخوارج والتشيّع، ثم في أواخر عصر الصحابة ظهرت القدريّة والمرجئة، ثم بعد انقراض أكابر التابعين ظهرت الجهميّة، ثم لما عربت كتب الفرس والروم ظهر التشبّه بفارس والروم، وكتب الهند انتقلت بتوسّط الفرس إلى المسلمين، وكتب اليونان انتقلت بتوسّط الروم إلى المسلمين، فظهرت الملاحدة الباطنيّة الذين ركّبوا مذهبهم من قول المجوس واليونان مع ما أظهروه من التشيع) [٨٣].

ودور العقيدة في القضاء على آثار البدع التي تفرّق الولاء الوطني وتشتّت المجتمع الواحد تتمثل في:

أ. التذكير المستمر للمجتمع بكمال الإسلام وتمامه:

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ [٨٤] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾[٨٥].

ووردت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة يذكر فيها كمال الدين وخطر الابتداع فيه، ومنها: حديث جابر – رضي الله عنه – قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم – إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيناَهُ، وَعَلا صَوتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيشٍ، يَقُولُ: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ» وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَخَيرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم –، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ»[٨٦].

ب. التوسط في تطبيق الدين:

إنّ خير الأمور الوسط الوسيط، وشرها الإفراط والتفريط، وهذا ما أمر الله سبحانه وتعالى به وحثَّ عليه، فقال: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[٨٧].

ونهى اليهود والنصارى عن الغلو في تطبيق الدين وعدم التوسط فيه، فقال: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴾ [٨٨].

وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[٨٩].

فعالج النبي صلى الله عليه وسلم أثر بدعة هؤلاء النفر بالأمر بالتوسط في تطبيق الدين.

ج. تربية المجتمع على العقيدة الصحيحة:

إنّ العقيدة الصحيحة هي صمام الأمان للأمة من الوقوع في الانحرافات، ومن هنا نفهم سرّ قول الإمام مالك رحمه الله: "لا يصلح آخر هذا الأمر إلا ما أصلح أوله"[٩٠].

كما إنّ فيها استقامة السلوك والقضاء على الانحرافات وتآلف القلوب والأرواح، قال تعالى: ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٩١).

و(إسلام الوجه لله: هو التوجه إليه وحده وتخصيصه بالعبادة دون سواه .. ﴿ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ولا شك أنّ المخاوف والأحزان تساور الذين لبسوا إيمانهم بظلم الوثنية، وأساؤوا أعمالهم بالإعراض عن الهداية الدينية)(٩٢).

د. إحياء السنن:

إنّ القضاء على البدع في المجتمع لا يكون إلا بنشر السنن وإحيائها في الناس؛ وبذلك تزول البدعة وتضمحل.

يقول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»(٩٣).

الفرع الثاني: الانحراف السلوكي

يفصل بعض المسلمين بين العقيدة والأخلاق، ويغفل عن الترابط الوثيق بينهما، وينسى أنّ منهج الأنبياء هو الجمع بينهما، كما قال الله لموسى وهارون : ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى. فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (٩٤).

وجمع نبي الله يوسف عليه السلام بين العقيدة والأخلاق، مع قومه ومجتمعه، فقال لهم: ﴿ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾(٩٥).

يقول النووي رحمه الله: (وقد أمر الله – تعالى – بإلانة القول لمن يُدعى إلى الإسلام، فقال – تعالى –: ﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

الْحَسَنَة﴾ (٩٦) وقال – تعالى – : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (٩٧) وغير ذلك) (٩٨).

وعقد شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية فصلًا أسماه: " [فصل في بيان مكملات العقيدة من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال التي يتحلى بها أهل السنة والجماعة] (٩٩).

لقد نتج عن هذه الانحرافات الأخلاقية داخل المجتمعات الإسلامية سلوكيات خطيرة وآثار كبيرة، منها:

١- انتشار الجرائم والرذائل وغياب الحياء الذي هو شعبة من شعب الإيمان، كما قال صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"(١٠٠).

٢- ظهور التفكك والتناحر الأسري داخل المجتمع وتفتت اللحمة الوطنية:

عندما فشت الانحرافات الأخلاقية داخل المجتمعات الإسلامية غابت اللحمة الوطنية، وظهرت التشققات الأسريّة، وظهر جليًّا التفكك الأسري داخل الأسرة الواحدة فالأخ لا علاقة له بأخيه ولا أخته، والأب لا يسأل عن ابنه ولا علاقة له بسلوكياته وأخلاقه، والأبناء لا يوقّرون كبيرًا ولا يرحمون صغيرًا إلا من رحم الله.

وكل هذا نتج بسبب ترك الاعتصام بحبل الله وهديه ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾(١٠١).

وقد تمثل دور العقيدة الإسلامية في محاربة الانحرافات السلوكية في الآتي:

أولًا: الأمر بالمحاسبة المستمرة والتقويم الدائم للنفس البشرية

يقول الله: ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(١٠٢)، ويقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾(١٠٣).

يقول العز بن عبد السلام رحمه الله: (أجمع الْعلمَاء على وجوب محاسبة النُّفُوس فِي مَا سلف فِي الْأَعْمَال وَفِيمَا يسْتَقْبل منْهَا، فالكيس من دَان نَفسه وَعمل لما بعد الْمَوْت، وَالْعَاجِز من أتبع نَفسه هَواهَا، وَتمنّى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فَأَما المحاسبة فِي الْمَاضِي فبأنْ ينظر فِي التَّقْوَى الْمُتَعَلّقَة بِالْقَلْبِ والجوارح والأعضاء، فيعتبرها عضوًا عضوًا وَطَاعَة طَاعَة، فَإِن سلم جَمِيع ذَلِك بأركانه وشرائطه وأوقاته وأسبابه فليحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذَلِك؛ فَإِنَّهُ من أكمل نعْمَة الله تَعَالَى على عباده.

وَالْأولَى بِهِ أَن يُحَاسب نَفسه من ليل إِلَى ليل، فَمَا رَآهُ من تَقْصِير فِي يَوْمه ذَلِك فليتداركه بِالتَّوْبَة وَالِاسْتِغْفَار، وَكَذَلِكَ كَانَ يصنع أَمِير الْمُؤمنِينَ عمر بن الْخطاب رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ) (١٠٤).

ثانيًا: الأمر بالاستقامة ونبذ الفجور والطغيان الفردي والمجتمعي

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(١٠٥).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: " هَذَا سَبِيلُ اللهِ "، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: " هَذِهِ سُبُلٌ – قَالَ يَزِيدُ: مُتَفَرِّقَةٌ – عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ "، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ (١٠٦).

ثالثًا: تنفيذ أحكام الله وعقوباته الرادعة:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾(١٠٧).

يقول العز بن عبد السلام رحمه الله: (وربما كانت أسباب المصالح مفاسد فيؤمر بها أو تباح، لا لكونها مفاسد بل لكونها مؤدية إلى مصالح، وذلك كقطع الأيدي المتآكلة حفظًا للأرواح، وكالمخاطرة بالأرواح في الجهاد، وكذلك العقوبات الشرعية كلها ليست مطلوبة لكونها مفاسد، بل لكونها المقصودة من شرعها، كقطع السارق وقطع الطريق وقتل الجناة ورجم الزناة وجلدهم وتغريبهم، وكذلك التعزيرات، كل هذه مفاسد أوجبها الشرع لتحصيل ما رتب عليها من المصالح الحقيقة) (١٠٨).

إنَّ إقامة حدود الله له أثر كبير في سيادة الأمن في المجتمع مما يترتب عليه اختفاء الجريمة بين الناس، وانتشار الأمن والأمان، وإذا كان العالم اليوم يشكو من السرقة التي استفحل أمرها، وصارت كابوسًا تهدد البيوت والمحلات التجارية، ومن حوادث الاغتصاب التي باتت تهدد الفتيات الغافلات، ومن حوادث القتل التي لا تكاد تأمن منها نفس بريئة لا تعلم بأي ذنب قتلت؟ فمن لهذا العالم يخرجه من الفساد إلا نظام الله وشرعه الذي ما إن يُطَبَّق في مجتمع مسلم تطبيقًا عادلًا حتى تستقر الأوضاع، ويأمن الناس، وينقطع دابر الشر والفساد، وتختفي الجرائم جميعها من المجتمع(١٠٩).

رابعًا: العمل على نشر أسباب العفاف وسد أبواب الانحراف السلوكي:

لقد أمر الشارع الحكيم بالزواج وحثَّ عليه لمنع أعظم أسباب الانحراف السلوكي، كما أمر بالحجاب، وغض البصر، والاستئذان عند دخول البيوت، والتفريق بين الأولاد في المضاجع وأماكن النوم ...

ونهى عن الاختلاط وإظهار المرأة لمفاتنها وزينتها، والخضوع بالقول ولين الحديث مع الرجال ...

خامسًا: غرس الخوف من الله والرقابة الذاتية في نفوس الأبناء:

تضافرت الأدلة الشرعية في الكتاب والسنة في الحث على الخوف من الله ومراقبته والحياء منه، ومن ذلك حديث جبريل المشهور (أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك)[١١٠].

وقد عني سلف الأمة وصالحوها بغرس الخوف من الله في قلوب أبنائهم واهتموا بذلك اهتمامًا عظيمًا، يقول بكر بن ماعز، إنّ الربيع بن خثيم، أتته ابنة له، فقالت: يا أبتاه، أذهب ألعب؟ فلما أكثرت عليه، قال له بعض جلسائه: لو أمرتها فذهبت، قال: «لا يكتب علي اليوم أنّي آمرها تلعب»[١١١].

فمع أنّ اللعب وخاصة للأطفال مهم، وهو من المباحات، إلا أنّه لم يرد عليها؛ ليغرس في قلبها خوف الله وخشيته.

* *

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى على واسع نعمه وجزيل أفضاله، جلّت قدرته وتنوّعت نعمه على عباده، كما ينبغي لوجهه الكريم وعظيم سلطانه، فهو أهل الثناء والمدح، أن يسّر لي الانتهاء من إعداد هذا البحث، وقد توصلت فيه إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولا: النتائج

١- المقصود بأثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء الوطني: "**هو نتيجة الإيمان الجازم بما يؤمن به الإنسان، والتسليم له استجابة لله تعالى، وحبًّا وإيمانًا به؛ بما يحقق له مكانًا يعيش به**".

٢- العقيدة الإسلامية هي الحصن الحصين لتحصين المجتمع وحفظه من الأضرار أو الإضرار به.

٣- تزعزع العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين أعظم هادم للولاء الوطني.

٤- يظهر أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء الوطني من خلال:

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يسهم في بناء الوطن وتقويته، ويوقف التناحر والقتال وتشقّق الصفوف.
- النصيحة الصادقة المساهمة في تطوير الولاء الوطني واستمراره في عجلة دائمة آمنة.
- الرحمة بين أفراد المجتمع، بغض النظر عن مذاهبهم وأفكارهم واختلافاتنا معهم.
- ربط أفراد المجتمع بمبدأ {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [البقرة : ٢٥٦]؛ لهدف التعايش الوطني بين أفراد المجتمع المختلف دينيًّا وفكريًّا.
- التشجيع على إظهار المحبة للوطن والولاء له، وتحقيق العدل والمساواة بين الجميع؛ لتعزيز الولاء الوطني العام داخل المجتمع.

٥- تظهر آثار الانحرافات على العقيدة الإسلامية من خلال **الانحراف العقدي**

المتمثل في:

- التصور الضيّق والمحدود للدين، وظهور الخيانات الوطنية والولاءات الجاهلية.
- تقبل الغزو الثقافي والتبعيّة للهيمنة الغربية حذو القذة بالقذة.
- التلبّس بنواقض الإسلام والجهل بها.
- ظهور المغالاة والغلو في الدين.
- ظهور البدع.

والانحراف السلوكي المتمثل في:

- الفصل بين العقيدة والأخلاق.
- انتشار الجرائم والرذائل وغياب الحياء.
- ظهور التفكك والتناحر الأسري داخل المجتمع وتفتّت اللحمة الوطنية.

٦- تمثّل دور العقيدة الإسلامية في محاربة الانحرافات السلوكية في:

- الأمر بالمحاسبة المستمرة، والتقويم الدائم للنفس البشرية.
- الأمر بالاستقامة، ونبذ الفجور والطغيان الفردي والمجتمعي.
- تنفيذ أحكام الله وعقوباته الرادعة.
- العمل على نشر أسباب العفاف، وسد أبواب الانحراف السلوكي.
- غرس الخوف من الله والرقابة الذاتية في نفوس الأبناء.

ثانيا: التوصيات:

يوصي الباحث بجملة من الدراسات، والتوصيات العملية في سياق البحث، ومن أهمها:

١- توجيه جميع أبناء الوطن وإرشادهم وتوعيتهم بتعزيز الولاء في نفوسهم، وبث فيهم مبدأ الأخلاق والتعامل الحسن، وتوعية المجتمع بالتحذير من الأفكار الهدامة التي تقضي على المجتمعات.

٢- نشر الثقافة الدينية في المجتمعات الإسلامية، بتعزيز الولاء في نفوس المسلمين والتصدي للشبهات والابتعاد عنها والتحذير منها.

٣- عقد مؤتمرات علمية تتناول موضوعات أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الولاء الوطني في نفوس أبناء المجتمع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١- إبراهيم القطان (المتوفى: ١٤٠٤هـ) تيسير التفسير، بدون معلومات.

٢- أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٣- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٥- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

٦- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الاستقامة، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٧- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله ابن باز.

٨- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩- أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت.

١٠- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ.

١١- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٢- حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني، الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

١٣- الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: ٤٠٣ هـ)، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

١٤- خاص شبكة الألوكة، ملخص بحث: الانتماء للوطن في عصر العولمة .. رؤيــة إســلامية نقديــة، تــاريخ الإضــافة: ٢٠١٣/٥/٢١ مــيلادي - ١٤٣٤/٧/١١ هجري،

https://www.alukah.net/publications_competitions/٠/٥٤٨٨٩

١٥- خالد بن عبد الله بن محمد المصلح، شرح العقيــدة الطحاويــة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

١٦- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بــن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.

١٧- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شــداد بــن عمــرو الأزدي السِّجِستْاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٨- شعبان محمود عبد القادر البركاتي المصري، الولاء والبراء في الإسلام، دار الدعوة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

١٩- صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله الأطــرم (المتــوفى: ١٤٢٨هــــ)، الأسئلة والأجوبة في العقيدة، دار الوطن، الريــاض، الطبعــة الأولــى، ١٤١٣هـ.

٢٠- عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها فــي البيــت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، الطبعة الخامسة والعشرون ١٤٢٨هــــ-٢٠٠٧م.

٢١- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هــــ)، إتمام الدراية لقراء النقاية، تحقيق: إبراهيم العجوز، دار الكتب العلميــة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٢٢- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

٢٣- عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، شرح العقيدة الطحاوية، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٤- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان = تفسير السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٥- عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل أو مختصر رعاية المحاسبي، تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٢٦- عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء ، قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤١٤هـ.

٢٧- عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

٢٨- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي

نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْـدِ»)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٩- علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين ، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

٣٠- علي بن أحمد بن محمد بن علـي الواحـدي، النيـسابوري، الـشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٣١- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٣٢- عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفـضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقـة ودار التراث.

٣٣- غالب بن علي عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقـف الإسلام منها، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جـدة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣٤- فهد بن صالح العجلان، الغلو في التكفير واستباحة الدماء، مجلة البيـان العدد (٣٢١) جمادى الأولى ١٤٣٥هـ، مارس ٢٠١٤م.

٣٥- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الـدين ابـن قـيم الجوزيـة (المتوفى: ٧٥١هـ)، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، دار المعرفة – المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٣٦- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٣٧- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٨- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، دار التراث - بيروت، الطبعة الثانية - ١٣٨٧هـ.
٣٩- محمد بن عبد الله الزاحم ، آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في منع الجريمة، دار المنار، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.
٤٠- محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، الجزء الأول)، تحقيق: إسماعيل بن محمد الأنصاري، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٤١- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٤٢- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ.

٤٣- محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٤٤- محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٥- محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٤٦- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٧- محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤٨- محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، صحيح سنن أبي داود، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤٩- محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، صحيح وضعيف سنن النسائي، بدون معلومات.

٥٠- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥١- ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٥٢- ناصر بن عبد الكريم العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، دار الوطن للنشر، ١٤١٢هـ.

٥٣- نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥٤- يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج = شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٥٥- يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧هـ.

* *

هوامش البحث

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المشركين ، حديث رقم(١٣٨٥).

(٢) [سورة البقرة:١٧٧].

(٣) يُنظر: السعدي ، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٣).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة ، حديث رقم(٨).

(٥) النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١/ ١٤٨)

(٦) البراك ، شرح العقيدة الطحاوية (ص: ٢٦).

(٧) المصدر السابق (ص: ٢٦).

(٨) المصدر السابق (ص: ٢٦).

(٩) ابن تيمية ، مجموع الفتاوى (١٢/ ١١٤).

(١٠) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٨٦) ،مادة (عَقَدَ).

(١١) ابن منظور، لسان العرب (٣/ ٢٩٦) مادة (عَقَدَ).

(١٢) [المائدة: ١].

(١٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٨٦) ،مادة (عَقَدَ).

(١٤) السعدي ، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢١٨).

(١٥) [المائدة: ٨٩].

(١٦) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٨٦) ،مادة (عَقَدَ).

(١٧) المصدر السابق (٤/ ٨٦) ،مادة (عَقَدَ).

(١٨) ابن فارس، مقاييس اللغة، (٤/ ٨٦،٨٧)،مادة (عَقَدَ).

(١٩) عواجي ، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (١/ ١٣٠).

(٢٠) الأطرم ، الأسئلة والأجوبة في العقيدة (ص: ٧).

(٢١) العقل ، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، (ص:٩ – ١٠).

(٢٢) البركتي، التعريفات الفقهية (ص: ١٤٩).

(٢٣) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ١٤١).

(٢٤) المصدر السابق (٦/ ١٤١).
(٢٥) الرازي، مختار الصحاح (ص: ٣٤٥).
(٢٦) المصدر السابق (ص: ٣٤٥).
(٢٧) المصدر السابق (ص: ٣٤٥).
(٢٨) المصدر السابق (ص: ٣٤٥).
(٢٩) ابن تيمية ، الاستقامة (٢/ ١٢٨).
(٣٠) ابن القيم ، الداء والدواء (ص: ١٩٤).
(٣١) الجرجاني، التعريفات (ص: ٢٥٤).
(٣٢) السيوطي، إتمام الدراية لقراء النقاية (ص: ٨).
(٣٣) البركاتي، الولاء والبراء في الإسلام (ص: ٤).
(٣٤) ابن فارس، مقاييس اللغة (٦/ ١٢٠) مادة "وَطَنَ".
(٣٥) ابن منظور، لسان العرب (١٣/ ٤٥١) مادة "وَطَنَ".
(٣٦) الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٦٦٤)
(٣٧) المصدر السابق (٢/ ٦٦٤)
(٣٨) المصدر السابق (٢/ ٦٦٤)
(٣٩) المُطَرِّزِىّ ، المغرب في ترتيب المعرب (ص: ٤٨٩).
(٤٠) الحنفي ، الكليات (ص: ٩٤٠).
(٤١) البركتي، التعريفات الفقهية (ص: ٢٣٨).
(٤٢) محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء (ص: ٥٠٦).
(٤٣) خاص شبكة الألوكة، ملخص بحث: الانتماء للوطن في عصر العولمة .. رؤية إسلامية نقدية، ، تاريخ الإضافة: ٢٠١٣/٥/٢١ ميلادي - ١٤٣٤/٧/١١ هجري.
(٤٤) الجرجاني، المنهاج في شعب الإيمان (١/ ١٩).
(٤٥) المصلح ، شرح الطحاوية (٨/ ٢،).
(٤٦) النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ص: ١١١).
(٤٧) ينظر: العوني، الولاء والبراء بين الغلو والجفاء في ضوء الكتاب والسنة (ص: ٧).
(٤٨) [سورة آل عمران:١٠٤].

(٤٩) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٢/ ٧٨).

(٥٠) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأنّ الإيمان يزيد وينقص، وأنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان ، حديث رقم(٤٩).

(٥١) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٢/ ٢٢).

(٥٢) أخرجه الترمذي واللفظ له في سننه ت شاكر ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في النصيحة ، حديث رقم (١٩٢٦)، وقال عنه:

"هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ " سنن الترمذي تحقيق: شاكر (٤/ ٣٢٤) ، وأخرجه النسائي في سننه، كتاب البيعة ، باب النصيحة للإمام ، حديث رقم(٤١٩٩).

(٥٣) المباركفوري ، تحفة الأحوذي (٦/ ٤٤).

(٥٤) [النور : ٢٢].

(٥٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب اليمين فيما لا يملك، وفي المعصية وفي الغضب برقم: (٦٦٧٩).

(٥٦) [البقرة : ٢٥٦].

(٥٧) [البقرة : ٢٥٦].

(٥٨) [البقرة : ٢٥٦].

(٥٩) الواحدي، أسباب نزول القرآن، (ص: ٨٤).

(٦٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك (٦٠٩/٣).

(٦١) أي: طرقها المرتفعة. الصديقي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، (١٦٣/٢).

(٦٢) أي: أسرع بها. انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢٩٠/٢).

(٦٣) ابن حجر، فتح الباري، (٦٢١/٣).

(٦٤) [النساء : ٥٨].

(٦٥) إبراهيم القطان، تيسير التفسير، (٣٠٥/١).

(٦٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، حديث رقم: (٤٣٤٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، حديث رقم: (١٩).

(٦٧) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب القضاء، فضل الحاكم العادل في حكمه، حديث رقم: (٥٨٨٥)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي، (ص:٣٧٩).

(٦٨) أخرجه أبو داود في سننه، أول كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب تَعْشِيرِ أهلِ الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، حديث رقم: (٣٠٥٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٧٨/٨).

(٦٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة ، باب الَاسْتِطَابَةِ حديث رقم: (٢٦٢).

(٧٠) [الأنعام ١٦١: ١٦٢].

(٧١) [البينة : ٥].

(٧٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْأَقضية، باب النهي عَنْ كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عَنْ منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه، حديث رقم: (١٧١٥).

(٧٣) القُذَّة: ريش السهم، وجمعها: قُذَذٌ، يضْرب مثلًا للشيئين يستويان. انظر: الحميري، شمس العلوم ، (٥٣١١/٨)، ابن الجوزي، غريب الحديث، (٢٢٦/٢).

(٧٤) [البقرة : ١٠٩].

(٧٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، حديث رقم (٣١٣)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢٦١/٧).

(٧٦) مجموع الفتاوى (٢٠١/٢٨).

(٧٧) [الحجرات : ١٠].

(٧٨) [التوبة : ٧١].

(٧٩) أخرجه أبو داود في سننه، أول كتاب الجهاد، باب النهي عن قتل من اعتصمَ بالسجود، برقم: (٢٦٤٥) وقال المحقق: "إسناده صحيح".

(٨٠) انظر: محمد بن عبد الوهاب، مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (ص:٣٨٥).

(٨١) ابن باز، العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام، (ص:٣٦).

(٨٢) فهد بن صالح العجلان، الغلو في التكفير واستباحة الدماء، مجلة البيان العدد (٣٢١).

(٨٣) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، (٤٧٧/٢-٤٧٨).

(٨٤) [المائدة : ٣].

(٨٥) [الأنعام: ٣٨].
(٨٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة حديث رقم: (٨٦٧).
(٨٧) [البقرة : ١٤٣].
(٨٨) [المائدة : ٧٧].
(٨٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، حديث رقم: (١٤٠١).
(٩٠) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (١٠/٢٣).
(٩١) [البقرة : ١١٢].
(٩٢) محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (٣٥١/١-٣٥٢).
(٩٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة حديث رقم: (١٠١٧).
(٩٤) [طه ٤٣-٤٤].
(٩٥) [يوسف : ٥٩].
(٩٦) [النحل : ١٢٥].
(٩٧) [طه : ٤٤].
(٩٨) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج = شرح النووي على مسلم، (١٢ / ١٠٨).
(٩٩) ابن تيمية، العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، (ص: ١٢٩).
(١٠٠) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، حديث رقم: (٣٥).
(١٠١) [آل عمران : ١٠٣].
(١٠٢) [يوسف : ٥٣].
(١٠٣) [الحشر : ١٨].
(١٠٤) العز بن عبد السلام، مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل أو مختصر رعاية المحاسبي، (ص:١٨).

(١٠٥) [هود : ١١٢].

(١٠٦) [الأنعام:١٥٣].

(١٠٧) [البقرة : ١٧٩].

(١٠٨) العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، (١ / ١٤).

(١٠٩) محمد بن عبد الله الزاحم ، آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في منع الجريمة، (ص: ٤-٥).

(١١٠) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة حديث رقم: (٥٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة حديث رقم: (٧).

(١١١) ابن المبارك، الزهد والرقائق (ص:١٢٦).

* * *